الايمان في قلب المؤمن • ولما كان ذلك الزيت قد
اشتد صفاؤه وحسن كاد ان يضيء بنفسه ثم خالط
النار فاشتد بها اضاءة وقويت مادة ضوء النار به
كان ذلك نورا على نور • وهكذا المؤمن قلبه حي
يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله ولكن لا مادة له من
نفسه فجاءت مادة الوحي فباشرت قلبه وخالطت
بشاشته فازداد نورا بالوحي على نوره الذي
فطره الله عليه فاجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة
فصار نورا على نور فكاد يطق الحق وان لم يسمع
فيه اثرا ثم تسمع الاثر مطابقا لما شهدت به فطرته
فيكون نورا على نور • هذا شان المؤمن
يدرك الحق بفطرته مجملا ثم تسمع الاثر جاء به مفصلا
فيتنشا ايمانه عن شهادة الوحي والفطرة • فليتامل
اللبيب هذه الاية العظيمة ومطابقتها لهذه المعاني
الشريفة فذكر سبحانه نوره في السموات والارض

ونوره

ونوره في قلوب عباده المؤمنين النور والمعقول المشهود
بالبصائر والنور الذي استنارت به البصائر والقلوب
والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي استنارت به
اقطار العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان واحد
اعظم من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان او
موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لان الحيوان انما
يكون حيثما النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها
نور لا يعيش فيها حيوان ولا يسكون البته فكذلك
امة فقد منها نور الوحي والايمان وقلب فقد
منه هذا النور ميت ولا بد لا حيوة له البته كما
لا حيوة للحيوان في كل مكان لا نور فيه والله
سبحانه يقرن بين الحيوة والنور كما في قوله تعالى
أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها • وكذلك قوله عز وجل • وكذلك
أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري

هما

Copyright © King Saud University